

وكما يوظف التضاد ، يوظف الرمز ، حيث رمز القطار ، في موازنة ثنائية أيضا بين الصوت والحركة ، وبين القطار وسيلة ركوب ، والحمار وغيره من الدواب في الوسيلة نفسها ، ويتكرر ذكر القطار في أكثر من قصة من قصص المجموعة ، لنجده وسيلة السفر والعودة من الغربية ، ورؤية التغيير المفاجيء ، وفقدان الهوية والانتماء ، ليكون القطار رمزا للزمن ، والحركة والانتقال من حالة إلى أخرى « وفي أول العصر اختار محمد تيمور القطار مسرحا لأول قصة قصيرة مصرية » .

ويرتبط ذلك باسم المجموعة ، وهى اسم إحداهما ، حيث نلتقى برموز المواطن المطحون ، أسلحته ، هى : الحلم ، والحياة ، ونتيجته أن الإصلاح مهمة انتحارية ، فهو حائر بين « البسالة المتخيلة » ، و « الموت الواقعى المحتم » تماما كما حدث لبطل « أحلام رجل من عصرنا » الذى ضاعت خطيئته بعد بذل الجهد وبناء أحلام الأمل ، ولهذا تعددت نهايات الموت فى كثير من قصص المجموعة ، ليظل القصاصون يجلمون بما يبنون فى عالمهم القصصى . .

والأسماء مجرد دلالة على شخص ما : « مجرد اسم اخترعه » ، محمود - عبده - أو أى اسم آخر ، وبطل الرجل الذى حبسته الأسلاك فى ورقة محتومة باسمه ، وبطل وفاتنى القطار يعود من الغربية إلى قريته : لم يسألنى أحد عن اسمى ، ولم يكتشف أحد رسمى ، كما أنه لا يجد له عنوانا ، ودلالة ذلك فقدان الهوية ، ومرارة الاغتراب الداخلى بعد الغربية الخارجية ، حيث تدور قضية الاغتراب فى الخليج فى أكثر من قصة ، فهى فى الرجل الذى حبسته الأسلاك ، وفى شربت ما ارتويت مذكرا بقصيدة فاروق شوشة كرة النار ، وقصص عبد الله خيرت ، وفؤاد قنديل ، وسيد عبد الرؤوف عن الهجرة للخارج والاعتراب ، وفى بعض هذه القصص نجد حرب اليمن وحرب الخليج ، وحرب أكتوبر ، و ٥ يونيو (٨٠ ، ٨١ ، ١١٩ ، ١٢٠) .

فى قصة عروس البحر ، نجد شيئا من أدب البحر ، أدب الجنيات ، وترمز عروس البحر للحقيقة ، كما يرمز تعدد صور المرأة فى القصة من خلال سمكة البحر إلى الانسلاخ الإنسانى وتناسخ الأرواح .

وللكتابة ، والكلمة مكانة فى القصة ، فكاتبنا فى قصته الذاتية (لك حبي وفؤادى) (١٢٧ - ١٥٨) ينطلق من تجربته مع المرض والجراحة فيما يشبه السيرة الذاتية متنقلا بين الروحية والمادية ، ويختار لذلك ضمير المتكلم ، وفى مجال المادة والروح يخلط بين الزمان والمكان فيما بين مكة المكرمة ، حيث الكعبة وماء زمزم ، ولندن حيث المستشفى الذى يرقد فيه ، وتحتل الكلمة - كما قلنا - منزلتها فهو كاتب